

القسم: الفلسفة

الفرقة: الأولى

المادة: فلسفة الأخلاق

أستاذ المادة: أ.د. عبد الحفيظ

المحاضرة السادسة : الخير والشر

لقد سيطرت قضية الشر علي الإنسانية وأخذت المواقف تتباين ويختلف مفهوم الشر من مجتمع يرتبط بمعتقد ديني إلى مجتمع لا يرتبط بنفس المعتقد . ونجد موقف الإنسان من قضية الشر موقفاً غير محدد المعالم ، فهناك من ذهب إلى أن الشر لا وجود له وما يتراءى للإنسان علي أنه شر وهو ليس كذلك ولكن نظرة الإنسان الناقصة تجعله ينظر تلك النظرة ، ونجد من يذهب إلى أن العالم ليس إلا عالماً شريراً ولا وجود للخير ، وحتى إذا تصرف إنسان تصرفاً خيراً ليس من أجل الخير ولكن من أجل المصلحة الذاتية فالأنانية هي التي تسيطر علي السلوك الإنساني ، وهناك من يذهب إلى أن الخير موجود وكذلك الشر وأن كليهما وجود حقيقي .

وهكذا نجد بييري يحاول جاهداً تقديم تفسير لمشكلة الشر ، حيث يذهب إلى أن الشر موجود كما أن الخير أيضاً موجود في العالم ، وناتج القضية بينهما متروك للرغبة المتضمنة بواسطة الانسان . والمتحكم في ذلك الموقف المتعلق بالخير والشر لدى الإنسان يظل مرتبطاً بمسألة أساسية وهي التفاؤل والتشاؤم .

فالمتشائم يركز دائماً في الميول سلبية ، وعلي فشل الميول الايجابية ، ويجد المتشائم دليلاً كافياً علي ذلك من خلال الحرمان والحروب والجشع والمرض ، ويتمسك دائماً بأن الشر هي السمة الاساسية ، وأن الخير لا وجود له ، وأن وجد الخير فإنه لا يخرج عن كونه ومضات في حياة الانسان . فالتفاؤل مثل التشاؤم مبني علي الاختيار الإنساني فهناك خير يبهر الإنسان حتي إنه يعجز عن إدراك الشر وكأن الشر لا وجود له .

نعم هناك شر داخل العالم وفي الوقت ذاته يوجد الخير ولكن تظل مسئولية الإنسان الأساسية هي كيفية الانتصار دائماً للخير والعمل علي تجاوز الشر علي قدر استطاعة الإنسانية .

وهذا الموقف كما يؤكد عليه "بيري" هو موقف ديني ويعني لديه (" الارتقائية ") وأنه من خلال مراعاة للظروف والاستفادة من مرونتها ، فإننا نستطيع التأكيد علي قيمة الارتقائية .

وعلي ذلك فإن الارتقائية هي طريق الإنسانية للعمل في مواجهة الحياة ، لأنها أى الارتقائية تعترف بالهزيمة كما تعترف بالنصر ، وبقدر العمل والجدية بقدر نجاح الإنسان في تحقيق التقدم . الارتقائية لا تختار الطريق السهل حقاً ، إنها ترفض أن يكون هناك طريق سهل ، فليس من الواضح أن يكون هناك انتصار مؤكد . الارتقائية تتقبل كل شئ بعين مفتوحة وتعترف بقدر وجود الأمل فهناك أيضاً الإحباطات الكثيرة التي تحاصر الإنسان ، ولذا يتطلب ذلك احترام العمل والجدية والشجاعة في التغلب علي كل ما يواجهه الإنسان من صعاب ومشكلات .